سلسلة منشورات المنتدى حول مناهج وأدوات البحث في العلوم الإنسانية والإجتماعية

الدليل المنهجي لإعداد البحوث

(الإجازة - الماستر - الدكتوراه)

التنسيق

موسى المالكي

تحت إشراف

موسى كرزازي - محمد آيت حمزة - محمد الأسعد

منتدى الجغرافيين الشباب للبحث والتنمية

Forum des Jeunes Géographes pour la Recherche et le Développement

الكتاب المنهجي الذي يسرنا تقديمه لجمهور الباحثات والباحثين بالجامعات المغربية والمعاهد العليا المهتمة بالعلوم الإنسانية والاجتماعية، يعتبر خارطة طريق واضحة، لإنجاز البحوث الجامعية (إجازة، ماستر، دكتوراه) وتحرير المقالات العلمية الأصيلة في ظروف نفسية وتربوية مريحة وبطرق علمية، ساهم في تأليفها نخبة من خيرة الأساتذة الجامعيين المتمرسين، بعدة جامعات مغربية.

فمن ميزة الدليل المنهجي، أنه يقدم في تسلسل تربوي سلس مختلف خطوات البحث من سؤال الانطلاق حول مشكلة معينة، واختيار ميدان البحث، وتحديد أهدافه، إلى صياغة الإشكالية، والفرضيات، واختيار المنهجية الملائمة (مناهج، أدوات بحث وتقنيات فعالة)، وصولا إلى تحديد المفاهيم، ووضع التصميم، ولائحة البيبليوغرافيا والقراءة النقدية للبحوث السابقة، ليختتم بخطة تحرير الرسالة الجامعية أو أطروحة الدكتوراه، وكيفية مناقشتها أمام اللجنة.

الدليل المنهجي لإعداد البحوث (الإجازة - الماستر - الدكتوراه)

سلسلة منشورات المنتدى حول مناهج وأدوات البحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية

سلسلة منشورات المنتدى حول مناهج وأدوات البحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية: رقم 1

الدليل المنهجي لإعداد البحوث

(الإجازة والماستر والدكتوراه)

التنسيق

موسى المالكي

تحت إشراف

موسى كرزازي – محمد آيت حمزة –محمد الأسعد

2019

عنوان الكتاب: الدليل المنهجي لإعداد البحوث: الإجازة والماستر والدكتوراه

التنسيق: موسى المالكي

الإشراف والتقديم: موسى كرزازي، محمد آيت حمزة، محمد الأسعد

الغلاف: تصميم عبد الوهاب صديق، عزيزة الضريبنة وسعيد الشرعي

عدد الصفحات: 344 صفحة

عدد النسخ: 2000 نسخة

الناشر: جمعية منتدى الجغرافيين الشاباب للبحث والتنمية

الطبعة: الأولى مارس 2019

حقوق النشر: محفوظة لجمعية منتدى الجغرافيين الشباب للبحث والتنمية

الهاتف: 06.73.73.79.10 أو 06.61.50.65.17

الإيداع القانوني: 2019MO1596

ردمك: 978-9920-37-338-8

مطبعة: الرباط نت

مطابع الرباط نت
Imprimerie RABAT NET
Av. Hassan II Cité Al Manar n° 6/3 - Rabat
05 37 20 46 32 - 06 61 20 37 76
imprimerierabatnet@gmail.com
www.imprimerierabat.com

لجنة تنسيق البرنامج التكويني الوطني وجمع مادة الكتاب وترتيب فهرسته

موسى المالكي؛ ابراهيم أوعدي؛ عبد المجيد الزيتوني؛ عبد الوهاب صديق؛ وصديق عبد النور؛ وسعيد دين.

اللجنة المنظمة للبرنامج التكويني الوطني

موسى المالكي، إبراهيم أوعدي، عبد المجيد الزيتوني، حسن رامو، صديق عبد النور، عزيزة الضريبنة، أسماء المويهي، عبد الوهاب صديق، سعيد دين، طارق أقديم، فاطمة الزهراء بنعمارة، فهد الغازي، عبد الإله حواس، ياسين الباقيلي، هشام البركاوي، لطيفة ماروش، يحيى جخاخة، بشرى المالكي، أحمد بوخروف، عبد الحكيم بدراوي، عماد أفتاحي، مريم الحارثي، كوثر التاقوري، سارة بوطيب، حورية بن الربيب، خديجة بن الطاهرة، شيماء حمومي.

الأساتذة المشرفون على البرنامج التكويني:

موسى كرزازي، أستاذ باحث - جامعة محمد الخامس الرباط (كلية الآداب والعلوم الإنسانية).
محمد آيت حمزة، أستاذ باحث - جامعة محمد الخامس الرباط (كلية الآداب والعلوم الإنسانية).
محمد الأسعد، أستاذ باحث – جامعة الحسن الثاني بالدار البيضاء (كلية الآداب والعلوم الإنسانية).
محمد الطيلسان، أستاذ باحث - جامعة محمد الخامس الرباط (كلية الآداب والعلوم الإنسانية).
إدريس شحو، أستاذ باحث - جامعة محمد الخامس الرباط (كلية الآداب والعلوم الإنسانية).
محمد فتوحي، أستاذ باحث - جامعة محمد الخامس الرباط (كلية علوم التربية).
عبد العزيز عديدي، أستاذ باحث – المعهد الوطني للتهيئة والتعمير.
عبد الكبير باهني، أستاذ باحث – المعهد الجامعي للبحث العلمي، الرباط.
عبد العزيز باحو، أستاذ باحث - جامعة محمد الخامس الرباط (المدرسة العليا للأساتذة).
محمد جمال الدين، أستاذ باحث - جامعة محمد الخامس الرباط (كلية علوم التربية).
سعيد بنيس، أستاذ باحث - جامعة محمد الخامس الرباط (كلية الآداب والعلوم الإنسانية).
جمال فزة، أستاذ باحث - جامعة محمد الخامس الرباط (كلية الآداب والعلوم الإنسانية).
البضاوية بلكامل، أستاذة باحثة - جامعة محمد الخامس الرباط (كلية الآداب والعلوم الإنسانية).
جمال الكراكز، أستاذ باحث - جامعة محمد الخامس الرباط (كلية الآداب والعلوم الإنسانية).
عيسى البوزيدي، أستاذ باحث - جامعة إبن طفيل القنيطرة (كلية الآداب والعلوم الإنسانية).
محمد لعتيريس، أستاذ باحث - جامعة إبن طفيل القنيطرة (كلية الآداب والعلوم الإنسانية).
إبراهيم بديدي، أستاذ باحث - جامعة محمد الخامس الرباط (كلية الآداب والعلوم الإنسانية).
محمد قفصي، أستاذ باحث - جامعة محمد الخامس الرباط (كلية علوم التربية).
عبد العزيز فعرس، أستاذ باحث - جامعة محمد الخامس الرباط (كلية علوم التربية).
محمد حنشان، أستاذ باحث - جامعة سيدي محمد بن عبد الله فاس (الكلية متعددة التخصصات).
محمد السعيدي، أستاذ باحث - جامعة محمد الخامس الرباط (كلية الآداب والعلوم الإنسانية).

محمد حنزاز، أستاذ باحث - المعهد الوطني للتهيئة والتعمير.
محمد محي الدين، أستاذ باحث – جامعة الحسن الثاني الدار البيضاء (كلية الآداب وع. إ.).
عبد المجيد السحنوني، أستاذ باحث - جامعة محمد الخامس الرباط (كلية الآداب والعلوم الإنسانية).
علي بنطالب، أستاذ باحث - المعهد الملكي للثقافة الأمازيغية.
عزيز بن الطالب، أستاذ باحث - المعهد الملكي للثقافة الأمازيغية.
الحسين بوضيلب، أستاذ باحث - المعهد الملكي للثقافة الأمازيغية.
الوافي نوحي، أستاذ باحث - المعهد الملكي للثقافة الأمازيغية.
قاسم النعيمي، مركز التوجيه والتخطيط التربوي بالرباط.
حسن رامو، أستاذ باحث – معهد الدراسات الإفريقية، الرباط.
الحسين أمزيل، أستاذ باحث - جامعة محمد الخامس الرباط (كلية الآداب والعلوم الإنسانية).
صديق عبد النور، أستاذ باحث - جامعة محمد الخامس الرباط (كلية الآداب والعلوم الإنسانية).
أحسيني جلول، أستاذ باحث - جامعة محمد الخامس الرباط (كلية الآداب والعلوم الإنسانية).
خديجة غولامي، أستاذة باحثة - جامعة محمد الخامس الرباط (كلية الآداب والعلوم الإنسانية).
مصطفى عياد، أستاذ باحث - جامعة محمد الخامس الرباط (كلية الآداب والعلوم الإنسانية).
عبد العالي بنان، أستاذ زائر - جامعة محمد الخامس الرباط (كلية الآداب والعلوم الإنسانية).
موسى المالكي، أستاذ زائر - جامعة محمد الخامس الرباط (كلية الآداب والعلوم الإنسانية).

أصل الكتاب:

البرنامج الوطني الأول للتكوين والتدريب حول مناهج البحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية ونظم المعلومات الجغرافية، المنظم من قبل جمعية منتدى الجغرافيين الشباب للبحث والتنمية من 9 إلى 16 يوليوز 2017 بتنسيق موسى المالكي، إبراهيم أوعدي وعبد المجيد الزيتوني بكلية الآداب والعلوم الإنسانية - جامعة محمد الخامس الرباط، والمعهد الوطني للتهيئة والتعمير والمعهد الملكي للثقافة الأمازيغية.

الفهرس

عناوين المقالات	الصفحات
كلمة شكر موسى المالكي - عن منتدى الجغرافيين الشباب	7
تقديم عام للدليل المنهجي للباحثين بميادين العلوم الاجتماعية موسى كرزازي –محمد آيت حمزة – محمد الأسعد	9
الخصائص العلمية وخطوات إنجاز البحث الجغرافي محمد الأسعد	13
المنهجية العامة لإنجاز أطروحات الدكتوراه في الجغرافية الطبيعية (من خلال تصورات وتجارب خاصة) عيسى البوزيدي – محمد لعتريس	23
طريقة بناء الإشكالية محمد آيت حمزة	37
مصادر البحث البيبليوغرافي عبد الكبير باهني	47
إنجاز الدراسة النقدية (القسم الأول)، وخطوات العمل الميداني في الجغرافيا البشرية (القسم الثاني) موسى كرزازي	65
خطوات تشييد جذاذة وتوظيف حصيلتها المعرفية في البحث محمد الأسعد	93
منهجية إنجاز خريطة جيومرفلوجية من خلال مثال الحوض النهري لواد اللبن (مقدمة الريف الأوسط) عيسى البوزيدي	99
خطوات العمل الميداني في الجغرافيا الطبيعية عبد العزيز باحو	149

مناهج البحث الميداني في العلوم الاجتماعية 163
جمال فزة

مناهج البحث في التاريخ 171
البضاوية بلكامل -جمال الكراكز

مناهج البحث التربوي والتربية المجالية 179
محمد جمال الدين

منهجية وتقنيات البحث في العلوم الاجتماعية 185
محمد قفصي – عبد العزيز فعرس

تقنيات إعداد وتقديم عرض مناقشة الأطروحة أمام اللجنة 197
موسى المالكي

مثال تطبيقي حول مراحل إعداد الأطروحة 205
صديق عبد النور

مناهج وصعوبات البحث في الوسط الحضري من خلال حالة الدار البيضاء 219
عبد الوهاب صديق

الملحقات

الملحق الأول: شبكة تقييم مشاريع بحوث الدكتوراه 229
موسى كرزازي

الملحق الثاني: شبكة تقييم المقالات العلمية في العلوم الاجتماعية 233
محمد الأسعد

الملحق الثالث: السياق العام لتنظيم البرنامج الوطني الأول للتكوين والتدريب حول مناهج البحث في العلوم الاجتماعية ونظم المعلومات الجغرافية 237
موسى المالكي

الملحق الرابع: ملحق تعريفي بالمنتدى (الرصيد العلمي والتربوي والإعلامي) 241
موسى المالكي

Sommaire

Articles	*Pages*
Méthodologie de recherche en sciences sociales *Abdelaziz ADIDI*	5
Le questionnaire *Mohamed AIT HAMZA*	15
L'échantillonnage : étape ultime pour le chercheur en Sciences Sociales *Brahim BADIDI*	29
L'entretien en sciences sociales : pratiques, modalités et usages *Saïd Bennis*	37
Tendances pluviométriques le long de la côte méditerranéenne marocaine et dynamique atmosphérique a une Echelle synoptique *Hanchane M.*	53
Montage d'un poster scientifique *Lahoucine Amzil*	69
Système d'information géographique (SIG) *Naimi Kacem*	75

كلمة شكر

تغتنم جمعية منتدى الجغرافيين الشباب للبحث والتنمية فرصة نشر هذا الدليل، لتجديد الشكر الجزيل والامتنان العميق لمختلف المؤسسات التي دعمت تنظيم البرنامج الوطني الأول للتكوين والتدريب حول مناهج البحث في العلوم الإنسانية الاجتماعية ونظم المعلومات الجغرافية بالعاصمة (الرباط من 9 إلى 16 يوليوز 2017)، وساهمت بشكل كبير في نجاحه، وفي مقدمتها كلية الآداب والعلوم الإنسانية بالرباط في شخص السيد العميد المحترم الأستاذ **جمال الدين الهاني**، والمعهد الوطني للتهيئة والتعمير في شخص السيد المدير المحترم ، في حينه، الأستاذ **عبد العزيز عديدي**، والمعهد الملكي للثقافة الأمازيغية ممثلا في السيد العميد المحترم الأستاذ **أحمد بوكوس**، والسيد الأمين العام الأستاذ **الحسين المجاهد والطاقم الإداري لهذه المؤسسات.**

ويتوجه المنتدى بنفس الشكر والتقدير، لكل الذين قدموا له دعما أو تسهيلات على مستوى وزارة الشباب والرياضة ممثلة في السيد الوزير المحترم **رشيد الطالبي العلمي**، و جامعة محمد الخامس الرباط ممثلة في رئيسها آنذاك الأستاذ **سعيد أمزازي**، وإلى السيدة الكاتبة العامة الأستاذة **حكيمة الخمار**، ولكلية علوم التربية بالرباط ممثلة في السيد العميد المحترم في حينه الأستاذ **عبد الحنين بلحاج**، وللمعهد الجامعي للبحث العلمي ممثلا في السيد المدير المحترم **فريد الزاهي**، ولمركز جاك بيرك للعلوم الإنسانية والاجتماعية ممثلا في مديرته المحترمة، في حينه، الأستاذة **صابرينا ميرفان**.

والشكر موصول أيضا للسادة الأساتذة المشرفين على هذا البرنامج التكويني في نسخته الأولى، والذين ضحوا بوقتهم وجهدهم وخبرتهم، بشكل تطوعي، في سبيل استفادة الباحثين. كما يوجه المنتدى تحية خاصة، إلى السادة الأساتذة المشرفين على الباحثين المشاركين في البرنامج، على العناية والتشجيع والدعم المقدم للباحثين الذين يؤطرونهم، وعلى تحفيزهم على المشاركة وتزكيتهم؛ مما ساعد اللجنة المنظمة في عملية الانتقاء. كما لا يفوتنا أن ننوه بالباحثين أنفسهم، الذين عبرو طيلة أيام الأسبوع التكويني، عن نضج فكري وعلمي جد مشرف، ومستوى عال من الاهتمام والتتبع، وهو سلوك يشرف الطالب الباحث والمؤسسات الجامعية العريقة وبنيات البحث التي ينتمون إليها.

والمنتدى، إذ يثمن المواكبة النوعية التي يحظى بها من قبل شعبة الجغرافيا بالرباط، ممثلة في رئيسها الأستاذ **محمد الطيلسان**، يأبى إلا أن يشكر أعضاء اللجنة العلمية التي تفضلت بقبول الإشراف على إخراج هذا العمل إلى حيز الوجود ممثلة في الأساتذة الأفاضل **موسى كرزازي ومحمد آيت حمزة ومحمد الأسعد**.

موسى المالكي – عن منتدى الجغرافيين الشباب للبحث والتنمية

تقديم عام للدليل المنهجي

اتسمت العقود الأخيرة من حياة البشرية بسرعة تغير الظواهر الاجتماعية والبيئية وتطور الاكتشافات العلمية والتكنولوجية، مما حتم تطوير المقاربات المنهجية، لجعل الجامعة والبحث العلمي مسايرين لهذا التطور وفي مستوى انتظارات الساكنة.

إن هذه التطورات أغنت حقول البحث بقضايا جديدة، لم تكن معروفة سابقا، ومنحت الباحثين أدوات وتكنولوجية تمكنهم من السرعة والدقة في الإنجاز. لكنها، وبالمقابل فرضت على مستعمليها الإلمام بالمستجدات، وأن يضبطوا ويتحكموا في كثير من أبعاد القضايا التي يتناولونها، علما بأن زمن البحث قد لا يسعف في حسن تملكها. من هنا فُرض على هؤلاء، سواء منهم المتمرسين أو المبتدئين، إعادة النظر في أدواتهم وسلوكاتهم العلمية إن هم أرادوا رفع تحدي التنمية. وهو أمر لن يتم إلا بتحقيق التراكم العلمي وتبني منهج النقد الذاتي المستمر، وتلك هي غاية من الغايات التي سعى إلى تحقيقها التكوين الذي نظمه منتدى الباحثين الشباب بمدينة الرباط منتصف سنة 2017.

يعتبر الكتاب الذي يسعدنا تقديمه للقراء الكرام، منتوجا علميا وتربويا ثمينا وفريدا من نوعه في الجامعة المغربية. فهو، وإن وُجه بالدرجة الأولى للباحثات والباحثين الشباب، يثير قضايا تهم مجمل المهتمين بالعلوم الاجتماعية والانسانية وكل مهتم بقضايا البحث (التاريخ والجغرافيا، علم الاجتماع، الديموغرافيا الاقتصاد السياسي، الانتروبولوجيا....).

صُمم الكتاب وفق حاجيات منهجية محددة، استقاها قادة "منتدى الجغرافيين الشباب للبحث والتنمية"، من نتائج فرز استمارات ميدانية موجهة سلفا لطلبة مدارس الدكتوراه في الجامعات المغربية بمجمل التراب الوطني (14 جامعة مغربية).

يتضمن الكتاب مقالات منهجية علمية مستمدة أساسا من تجارب مؤلفيها في تأطير البحوث والأطروحات، ممثلة بذلك، عناصر إجابة مختصرة ومتنوعة لخارطة طريق علمية حول إنجاز أطروحات وبحوث جامعية، تعالج في نفس الوقت كيفية تجاوز العراقيل التي تواجه الباحثين، ومتطلبات منهجية لتغطية الخصاص الذي يشكو منه الباحثون المبتدئون.

قُدم محتوى المقالات المنشورة في هذا المؤلف وفق ترتيب تربوي ومنهجي علمي، يتوخى تغطية أهم مراحل تحضير الدكتوراه والبحوث الجامعية عموما: من سؤال الانطلاق وتحديد موضوع ومجال البحث، إلى تحرير الأطروحة، مرورا بمنهجية تحضير بعض أدوات البحث واستغلالها. فهو، في الحقيقة، ثمرة عمل تربوي وعلمي جاد ومركز، منصب على تقديم مقاربات منهجية وتربوية ومهارات، صففت حسب متطلبات البحث في العلوم الاجتماعية والانسانية.

هكذا، وبتنسيق مع مسؤولي منتدى الجغرافيين الشباب، تقدم ما يقرب من 35 أستاذة وأستاذ جامعي، ينتمون لمختلف الجامعات والمعاهد العليا المغربية، وخاصة المتوطنة على محور الرباط القنيطرة المحمدية الدارالبيضاء، بمداخلات تكوينية أساسية، موجهة لمجموعة من الباحثات والباحثين خلال أسبوع كامل.

لقد تجند هؤلاء الزملاء والزميلات، بشكل إرادي تطوعي، في حماس منقطع النظير، لتكوين المجموعة الطلابية المختارة، كعينة من الباحثات والباحثين المنتمين إلى 14 جامعة مغربية، تجمعهم صفة الشروع في تحضير أطروحاتهم (الدكتوراه) وفي مستويات متباينة، ومعظمهم في تخصص الجغرافيا. وقد ظل هاجس الساهرين على المنتدى، والمنسقين لأشغال الدورة التكوينية خاصة، جمع هذه المادة واستغلالها للنشر، تحقيقا للتراكم العلمي المطلوب وتعميما للفائدة.

وبطلب من قادة المنتدى، تفضل الزملاء الأساتذة المؤطرين، بتهيئ مقالاتهم العلمية، انطلاقا من العروض التي قدموها، والتطبيقات المستقاة من تجاربهم وممارساتهم البحثية والتأطيرية الميدانية لمدة عقود، ووضعوها رهن إشارة هذا التنظيم الشبابي الطلابي الحيوي، لتكون قابلة للنشر في دليل مختصر، ومركز.

على هذا الأساس، بني فهرس الدليل المنهجي بمكوناته التي تضم المواضيع المنهجية والمقاربات والتطبيقات المقدمة خلال الدورة التكوينية التي دشنها منتدى الجغرافيين الشباب، لفائدة طلبة مدارس الدكتوراه بالجامعة المغربية، صيف 2017.

يعكس مضمون الدليل، كما هو مفصل في الفهرس كل المراحل التي يتطلبها تهيئ أطروحة أصيلة. فهو يتضمن، طرقا بيداغوجية ومنهجية سلسلة، وضعت خصيصا للباحث المبتدئ في العلوم الاجتماعية والانسانية، لتنير سبيله، دون ضياع للوقت والمال فيما قد لا يفيد بحثه.

في هذا الإطار، وجهت نصائح وإرشادات علمية ومنهجية للباحثات والباحثين، لتسهيل خطط بحثهم، وتيسير تحرير أطروحاتهم، كما وردت تنبيهات لما يجب تجنبه، وتأكيدات لما يجب التركيز عليه، مع الإشارة إلى الخطوط الحمراء التي على الباحث أن يكون واعيا بخطورتها، وفي مقدمتها، عدم السقوط في النسخ والنقل (Copier /Coller). وفي المقابل بعث ثقة الباحث في نفسه والتشبع بالأمانة العلمية والمثابرة والتواضع والأخلاق والتفتح، واحترام الآخر.

على هذا الأساس، يتضمن دليل الباحث في البداية طريقة طرح سؤال الانطلاق، وكيفية اختيار الموضوع، ومجال البحث، ليمر إلى تعميق الإشكالية، ووضع الفرضيات، وتحديد المفاهيم، وتقديم القراءة النقدية للبحوث السابقة، ثم اختيار المناهج المناسبة لمعالجة الموضوع (الاستقرائي، الاستنباطي، الكمي، الكيفي...) وأدوات البحث المختلفة (المقابلة، الاستمارة، دراسة الحالة، دراسة الوثيقة وتحقيقها...)؛ ليخلص إلى وضع تصميم أولي تتعمق محاوره بتقدم البحث؛

كما اختتم الدليل بضرورة الاجابة عن الفرضيات، وضرورة تحرير الأطروحة بأسلوب ولغة سلسة، وأهمية التحكم في المهارات الخاصة بوسائل الإيضاح والتقنيات الإحصائية والبرمجيات المعلوماتية، وفن تقديم الأطروحة شكلا ومضمونا بفصولها وأبوابها وملحقاتها.

يمتاز الدليل بتقديم ملاحق تهم شبكة تقييم لبحوث الدكتوراه، وشبكة تقييم المقالات العلمية (شكلا ومضمونا)، قصد الإستئناس والتقييم الذاتي في مرحلة أولى، وتقويم العمل العلمي في مرحلة ثانية، حتى يصبح منتوجا أصيلا في مستوى الشهادة والرتبة التي ينالها الباحث في النهاية.

يعتبر هذا الدليل في تصور المنتدى واستراتيجيته، أول حلقة في سلسلة دلائل منهجية وتربوية، يلتزم هذا الفضاء الجامعي "منتدى الجغرافيين الشباب للبحث والتنمية" بتنسيقها مستقبلا، مستعينا ومُساندا من طرف الأساتذة المتطوعين للإشراف على عمل يريدونه جادا، تربويا سلسا. عملا ملخصا في "السهل الممتنع" والنص المفيد الممتع في قراءته والمفيد في مضمونه، كخارطة طريق لإنجاز البحوث.

عن الأساتذة المشرفين علميا وتربويا على إصدار الكتاب
موسى كرزازي ومحمد أيت حمزة ومحمد الأسعد

الرباط، في 1 مارس 2019

مناهج وصعوبات البحث في الوسط الحضري من خلال حالة الدار البيضاء

عبد الوهاب صديق[1]

مقدمة

أمام الكم الهائل من الأدوات والمقاربات المنهجية الكمية منها أو الكيفية أو الديالكتيكية.. المتاحة والمتوفرة في العلوم الانسانية والاجتماعية عامة، والجغرافية البشرية خاصة، تكمن الصعوبة في الانتقاء الأنسب منها. نود من خلال هذه المداخلة، إبراز المنهجية التي اعتمدناها في موضوع اطروحتنا، لاسيما، أهمية الجمع بين مقاربتين أو أكثر في إطار التكامل والإثراء، وكذلك المعايير المتخذة في اختيار مجال البحث الذي يتصف بتطورات سوسيومجالية دائمة، إضافة إلى صعوبات البحث، ومصادر جمع المعطيات عن طريق المراجع والمصادر، وزيارة بعض الادارات والمصالح المختصة، فضلا عن العمل الميداني.

1-معايير اختيار موضوع ومجال البحث

منذ البحث الذي قمنا به في إطار إعداد مشروع لنيل شهادة "الماستر" حول موضوع:

(Le rôle du crédit «: FOGARIM [(2)]» dans l'acquisition d'un logement pour les couches démunies, Cas projet Madinat Errahma, Wilaya du Grand Casablanca, 2009)

لاحظنا أن هذا المجال وما يعرفه من اختلالات وتناقضات، يمكن أن يشكل موضوع بحث معمق في إطار أطروحة الدكتوراه، لما يطرحه من قضايا ترتبط بالعلاقة اللامتكافئة بين تغيير الإطار السكني الصفيحي والاتجاه نحو سكن الاسمنت المسلح من جهة، والواقع السوسيواقتصادي والثقافي الهش للأسر المستهدفة من جهة أخرى. وقد يكون هذا، من الدوافع الاساسية لاختيار موضوع البحث: لقد اتيحت لنا الفرصة في بداية الأمر للتعرف على مجال الرحمة (كمشروع قبل أن تصبح مدينة) وعلى ساكنته من خلال الاحتكاك المباشر واليومي والمعاينة الميدانية المتكررة. وأثناء عملية الاستفادة وبعدها لاحظنا بعض المشاكل التي تتخبط فيها الساكنة، جراء الانتقال من الحي الصفيحي السابق إلى السكن الجدي؛ لذلك أردنا تعميق البحث بهذا الخصوص. وحيث أن مدينة الرحمة مجال له خصوصياته، وللقيام بمقارنة مع مجال آخر ارتأينا اختيار حي النسيم، الذي يختلف عن الأول على مستوى الموقع والموضع[(3)]، ومن حيث كونه موجها لإعادة إسكان قاطني المدينة القديمة[(4)] وساكنة درب السلطان. ومن هذا المنطلق، حاولنا اعتماد بعض المعايير في اختيار مجال البحث، (الخطاطة 1).

---

[1] **باحث (دكتوراه في الجغرافيا) كلية الآداب والعلوم الانسانية عين الشق - جامعة الحسن الثاني الدار البيضاء.**

[(2)] FOGARIM : Fonds de garantie pour la couverture des prêts octroyés aux populations aux revenus modestes et/ou irréguliers (principalement les ménages bénéficiaires des projets de recasement et relogement.

[(3)] فالنسيم يتميز بموضعه المنغلق باعتباره من الهوامش الداخلية لمدينة الدار البيضاء، وتواجده الى جانب واد بوسكورة. اما الرحمة فتقع في احدى المجالات الهامشية الخارجية للدار البيضاء وهو مجال منفتح.

[(4)] من أجل تهيئة المحج الملكي.

خطاطة 1: المعايير المتخذة في اختيار مجالي البحث

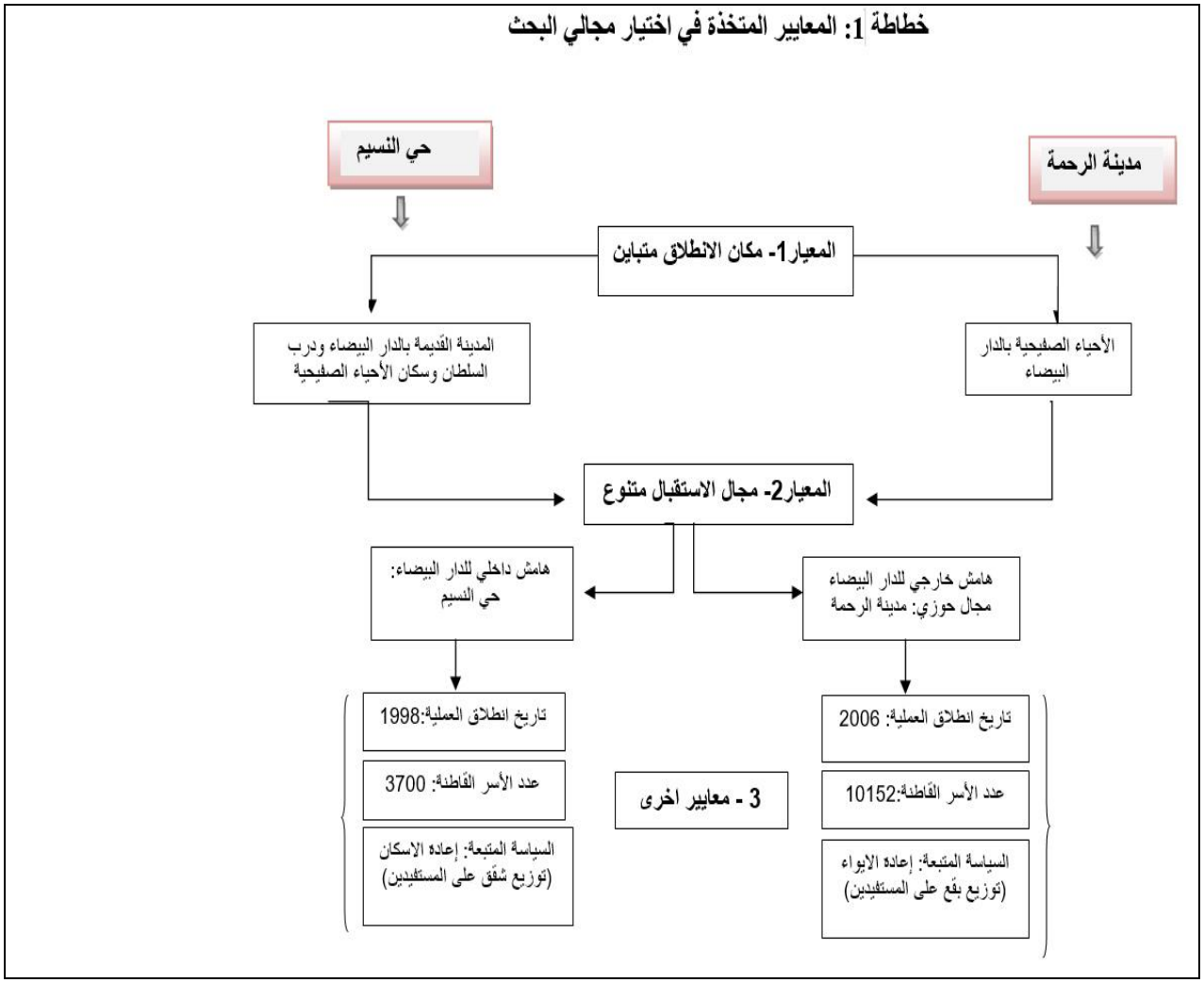

2- منهجية البحث

من أجل مقاربة الموضوع والحصول على المعلومات الأساسية، ارتأينا تنويع منهجيتنا بين الكمية والكيفية والمقارناتية[5] والتحليلية. ففي مدينة الرحمة: اعتمدنا **كميا** على وثيقة إحصاء سكان الصفيح، الذي انجزته وزارة الداخلية [6]. خولت لنا عملية قراءة هذه الوثيقة الاطلاع على معلومات جمة، تتعلق من جهة أولى بعدد أرباب الأسر المحصية وعدد أفراد الأسر المقيمين بالمساكن الصفيحية، إضافة إلى الحالة الزاوجية وكذلك عدد الأسر المركبة.

ومن جهة ثانية، تمكننا خلال تفحصنا لهذا الإحصاء من استخراج معطيات تتعلق بالمسكن الصفيحي، نذكر منها مثلا: أرقام البراريك المحصية، عدد أرقام البراريك المشطب عليها في لوائح الإحصاء، وأخرى تتوفر على أرقام مكررة... وللتعرف على مجموع المستفيدين من قرض(**FOGARIM**)، اعتمدنا على معطيات حصلنا عليها من المؤسسات البنكية المشاركة في المشروع (البنك الشعبي والقرض العقاري والسياحي)، فضلا عن عدد المتوقفين عن أداء الاقساط البنكية. وحسب معطيات حصلنا عليها من خلال شركة "إدماج سكن"[7] تمكنا من التعرف على عدد المرحلين (**10152 أسرة**)،

---

[5] للمقارنة بعد منهجي و دور معرفي وستفيدنا كثيرا في الحصول على نتائج هامة.

[6] نشير إلى أن هذا الاحصاء يعد الوثيقة الرسمية الرئيسة التي تعتمد عليه اللجنة المختصة في منح الاستفادة لقاطني الصفيح، و هم آخر إحصاء انجز بهذا الخصوص سنة 1992.

[7] شركة "إدماج سكن": تأسست سنة 2005 بهدف القضاء على السكن غير اللائق بمدينة الدار البيضاء في إطار برنامج "مدن بدون صفيح" (VSB). يترأس مجلسها الاداري والي جهة الدار البيضاء الكبرى.

وعدد الحالات العالقة، إضافة إلى عدد المستفيدين من البقع التجارية والبقع السكنية. ولقد ساعدتنا استمارة البحث على الحصول على معطيات كمية وكيفية من خلال أهم محاورها (الخطاطة 2).
وفيما يتعلق بحي النسيم، ارتكزنا على عدد الأسر المرحلة إلى هذا المجال التي بلغت **3700** أسرة. وخولت لنا الاستمارة المعتمدة (الخطاطة 2) الحصول على معطيات كمية هامة. إن اعتماد هذه المنهجية كان له دورا فعالا في جمع المعطيات الكمية ذات الأهمية القصوى في انجاز هذا البحث.

خطاطة:2

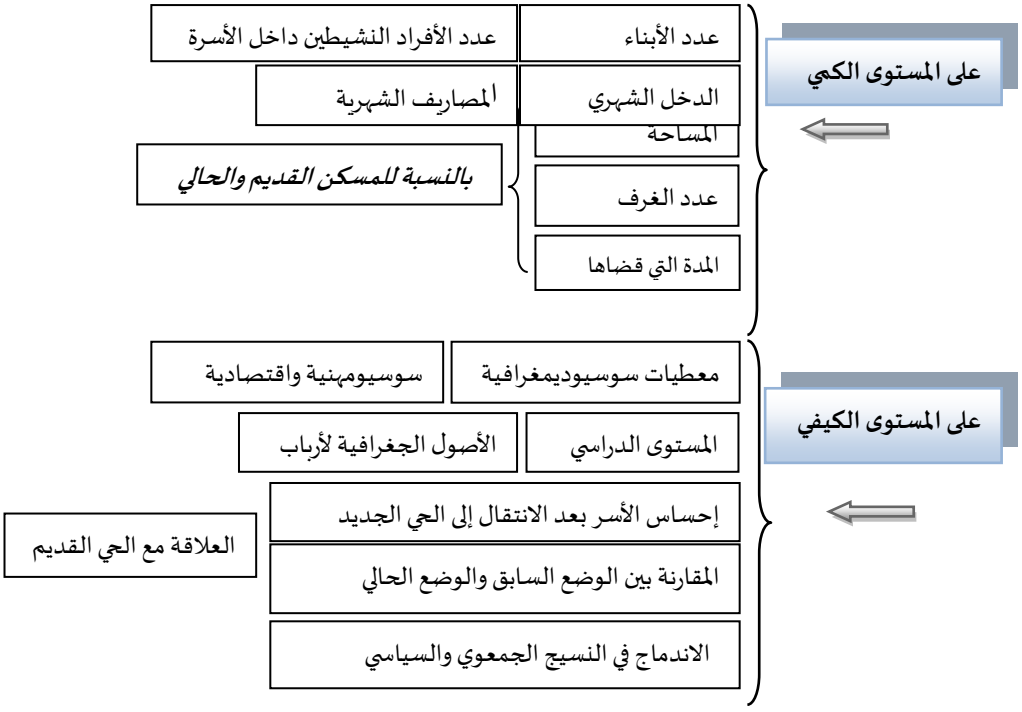

المنهج الكيفي: نشير في البداية، إلى الفرصة التي اتيحت لنا لمعاينة أوضاع أحياء الصفيح المعنية بعملية إعادة الإيواء في جميع مراحلها (قبل واثناء وبعد عملية الاستفادة). ففي مرحلة ما قبل انطلاق عملية الترحيل، فإن المعاينة المباشرة للميدان ساعدتنا على تسليط الضوء على معاناة ساكنة هذه الاحياء[8] جراء عدم ربط هذه الأخيرة بشبكة الماء والكهرباء والإقتصار على" العوينات" (**Bornes de fontaines**) للتزود بالماء والحفر(**Fosses septiques**) في عملية التطهير، إضافة إلى مشكل جمع النفايات؛ بل تزداد معاناة هذه الساكنة حدة خلال الصيف، بسبب ارتفاع الحرارة المفرطة وشدة البرودة شتاءا. وبما أن شروط الاستفادة تفرض هدم "البراكة"[9]، فإنه يفرض على هؤلاء البحث عن مأوى مؤقتا، سواء عن طريق الكراء أو نقل أفراد الأسرة إلى مسقط الرأس (بالبادية). وقد يترتب عن ذلك توقف الدراسة[10] لدى الأبناء. كل هذا أثقل كاهل الساكنة بمصاريف إضافية جديدة، وأدى إلى ارتفاع الهدر المدرسي. بعد الحصول على وثائق البناء يطرح مشكل التمويل، لأن المؤسسات البنكية المعتمدة ترفض منح قروض بالنسبة للأشخاص المسنين؛ لذا، يتم تحويل أو تغيير اسم المستفيد إما إلى الزوجة (إذا كانت غير مسنة) أو إلى أحد الأبناء، وهذا تنتج عنه مشاكل فيما بعد.

---

[8] هناك احياء صفيحية تم ربطها بالكهرباء في السنوات الاخيرة قبل انطلاق عملية الاستفادة (مثل دوار السكوم العوني الغرباوي الازهري ...)

[9] يفرض على المستفيد هدم المسكن الصفيحي من اجل الحصول على شهادة "الاستفادة " و بعد ذلك الحصول على وثائق البناء (رخصة البناء – التصميم...).

[10] لأن برمجة "عملية الترحيل" لم تأخذ بعين الاعتبار فترات التمدرس (الموسم الدراسي)، كما ان المؤسسات التعليمية بالحي المستقبل لم تكن كافية لاستيعاب كل ابناء المرحليين.

وإذا كان المشروع ينبني على قاعدة منح "بقعة لمستفيدين اثنين"، ورغم دعوة صاحب المشروع مسبقا إلى اختيار شريك مناسب، فإن مشاكل مختلفة ومتعددة نتجت عن هذه الشراكة وصلت احيانا إلى نزاعات فرضت تدخل المسؤولين المحليين تارة، والبث فيها في المحاكم تارة أخرى.

وفي غياب تمويل ذاتي كافي أو امتناع المؤسسة البنكية منح قرض للمستفيد، أو عدم رغبته في الاعتماد على هذه القروض سواء (بدوافع دينية أو بدوافع أخرى) ... يلجأ المستفيدون إلى حل آخر وهو تمويل "الشريك الثالث"[11] الذي يتعاقد مع الأولين كتابة على كل تفاصيل البناء والتجهيزات (نوعية الزليج، الصباغة، نوعية الخشب ...) من جهة، وتفاصيل استفادة كل واحد من هؤلاء الثلاثة[12] من جهة ثانية. لكن الأمر غالبا ما يفضي إلى نتيجة غير ايجابية، لاسيما، أثناء عدم احترام بنود الاتفاق[13].

وقد تمت مقاربة هذه الإشكالية انطلاقا من المنهجية التي اعتمدنا فيها بالأساس على بحث ميداني دقيق، تم من خلاله تعبئة استمارة مفصلة همت مجالي البحث، بالإضافة الى الملاحظة الميدانية المباشرة.

لقد اعتمدنا في بحثنا على عينة **5 %** بالنسبة لمجالي البحث: فبالنسبة لمجتمع البحث الأول (الرحمة) والبالغ عدده ما يناهز **10152** أسرة، خولت لنا نسبة العينة المعتمدة الحصول على حوالي **510** مبحوثا من أرباب الأسر. أما مجال البحث الثاني، "النسيم" وبالنظر إلى عدد الأسر القاطنة به (أي حوالي **3700**) فقد حصلنا على **185** مستجوبا. ونظرا لوجود خمس اقامات مخصصة للفئات المعنية، ارتأينا اعتماد **44** استمارة لكل واحدة، لذلك أصبح لدينا **220** استمارة.

ولجمع المعطيات فقد استخدمنا تقنيات: الملاحظة المباشرة[14] لمجال الدراسة، ومحيطها، واستمارة تحتوي على 109 سؤالا (بين الأسئلة المغلقة والمفتوحة) وتنقسم إلى 11 محورا رئيسيا. لذا، يمكن القول ان العمل الميداني شكل المصدر الرئيس لاستقاء معلومات ومعطيات البحث.

وللقيام بعملية فرز المعطيات اعتمادنا المعالجة الاعلامية بواسطة برنامج "**SPSS**" وبرنامج "**Arc GIS**" في وضع الخرائط.

3- صعوبات البحث

إن الباحث الجغرافي، والباحث في العلوم الاجتماعية عامة، يصطدم بصعوبات جمة، خلال إنجاز أطروحة الدكتوراه، سواء تعلق الأمر بالبحث البيبلوغرافي، أو البحث الميداني أو زيارة بعض المؤسسات. وقد واجهنا في هذا البحث، رغم كثرة الدراسات والأبحاث حول مدينة الدار البيضاء، ندرة وشح المراجع بخصوص الأحواز البيضاوية، وخاصة مجالي الدراسة؛ حيث أن الدراسات التي انجزت حول النسيم والرحمة تعتبر قليلة إن لم نقل منعدمة، باستثناء بعض أبحاث الدراسات العليا المعمقة أو أبحاث الاجازة. ومن جهة ثانية، فإن الصعوبات التي وجهناها في الميدان تتجلى أساسا في أجوبة بعض المبحوثين عن الاسئلة المتعلقة بمداخيل الأسرة أثناء تعبئة الاستمارة، فضلا عن بعض التخوفات التي تجعلهم ينظرون إلى الباحث كممثل للإدارة أو كممثل بنكي[15].

---

[11] متدخل خارجي يطلق عليه محليا ب "الشريك الثالث" (Associé Tiers).

[12] عادة ما يخصص للشريك الثالث المحل التجاري و الطابق الأول، فيما يستفيد كل شريك بشقة مجهزة.

[13] سواء من طرف الشريك الثالث الذي لم يحترم نوعية التجهيزات المتفق بشأنها مثلا، اومن طرف الشريكين الذين يطمعان في الحصول على اموال اضافية من طرف الشريك الثالث تسمى "الحلاوة" تتراوح قيمتها مابين 10000 و 15000درهم.

[14] ونقصد بها ملاحظة مجالي الدراسة بشكل مباشر، وتتم من خلال الزيارات الميدانية المختلفة والمتعاقبة زمانيا، و قد مكنتنا من رصد التحولات السوسيومجالية التي يعرفها مجال البحث. كما نشير الى اهمية بعض الحوارات التي تخللت عملية ملء الاستمارة بين الفينة والاخرى.

[15] خاصة عندما يتعلق الامر بالأسر التي لاتؤدي الاقساط البنكية.

ومن جهة ثالثة، هنالك بعض الإدارات وتحديدا "الشركة الوطنية للتهيئة الجماعية" (**SONADAC**)[16] التي رفضت التعامل مع الباحث، بمجرد التعرف على موضوع الأطروحة. وبالتالي لم نحصل على أية معلومات من هذه الإدارة، التي تعتبر عمليا المسؤولة عن إعادة الإسكان بحي النسيم.

في الختام، نستخلص أن اعتمادنا على منهجية تجمع بين المقاربة الكمية والكيفية وكذلك "المقارناتية" في موضوع: تمدين احواز وهوامش المدن الكبرى كالدار البيضاء، يعد عملية وخطوة منهجية هادفة وفعالة، ساعدتنا كثيرا على الإلمام بكل جوانب موضوع البحث والتوصل إلى نتائج هامة.

المراجع الأساسية

- الأمراني خالد ،2015، **الخطوات المنهجية لانجاز البحوث و المشاريع و التقارير الدراسية**، دليل الباحث، First Paper .
- اكومي توفيق،2002، **المقاربة الكيفية والمقاربة الكمية: أي تكامل؟** في "المناهج الكيفية في العلوم الاجتماعية" (تنسيق المختار الهراس)، منشورات كلية الآداب والعلوم الانسانية بالرباط، سلسلة ندوات ومناظرات رقم 100.
- باسكون بول، 1981، **إرشادات عملية لإعداد الرسائل و الاطروحات الجامعية**، مطابع الاطلس.
- التير مصطفى عمر،1989، **مساهمات في اسس البحث الاجتماعي**، معهد الانماء العربي، الطبعة الاولى.
- كرزازي موسى،2004، **"مناهج البحث في الأرياف من خلال تطبيقات حول الهجرة" ورد** في *مناهج البحث في الوسط الريفي المغربي*" (تنسيق موسى كرزازي ومحمد آيت حمزة) منشورات كلية الآداب والعلوم الانسانية بالرباط، سلسلة ندوات ومناظرات رقم 113.

-Beaud, M., 2006, **L'art de la thèse**, Ed. la Découverte.
-Blanc, V. et Al., 2015, **Une approche multidisciplinaire de la recherche en sciences humaines**.

[16] la SONADAC (Société Nationale d'Aménagement Communal).